240879 ـ يأتيها راهبات من شهود يهوه ويردن المناقشة

السؤال

أنا أعيش في النمسا ، ومنذ فترة تأتيني امرأتان من طائفة تسمى "شهود يهوه" ، في الواقع أعتقدت أنهن في البداية أنهن من طائفة "كاثوليكية " ؛ لأنني كنت أرمي الأوراق التي كانوا يعطونني قبل أن أقرأ محتواها ، وصباح اليوم حينما زاروني قلت لهن : أني أؤمن بإله واحد ، وأؤمن بخالق واحد ، وأؤمن بالمسيح عليه السلام كنبي الله ، فقلن لي : أنهن يؤمن بخالق ، ولكن عيسى عليه السلام ابن الله ، وأن مريم عليها السلام أم عيسى عليه السلام زوجة الله ـ والعياذ بالله ـ ، وأنهم لا يؤمنون بالآخرة والعذاب ، وقلن لي : إن الارض يحكمها ملك أو إله شرير ، ويصيب الناس بآلام ، وحروب ، وجوع ، وبعودة عيسى عليه السلام سوف يهلك هذا الملك الشرير، و خاصة الان العالم العربي كسوريا تعاني من حرب ، لا يعلم إلا الرحمن سببها ، فأخبرتهن عن زوال الدنيا ، وإن رجوع أو نزول عيسى عليه السلام أحد علامات الساعة الكبرى ، وإن السماء سوف تزول ، وأيضًا الأرض ، وأن الناس سوف يحاكمون ، وسوف يذهبون إما للجنة أو لجهنم ، أنا لم أعد أريد الخوض معهن في عقيدتهن هذه بعد الآن ؛ لأن النقاش معهن لا ينفع. ساعدوني كيف لا أجادلهن في المرة القادمة إذا أتونني .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا:

جماعة شهود يهوه ، جماعة تدعي المسيحية ، والواقع يؤكد أنها تحت سيطرة اليهود وتعمل لحسابهم ، وقد بينا ذلك في جواب السؤال رقم: (171981).

وما ذكرت عن اعتقادهم في عيسى عليه السلام ، وفي أمه ، وفي إله العالم : كفر صريح لا شك فيه، فهم كغيرهم من أهل الكتاب : كفار بالله وبرسوله صلى الله عليه وسلم.

ثانيا:

نهانا الله تعالى عن مجادلة أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن، فقال: (وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَأُنْزِلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَاحِدٌ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ) العنكبوت/46.

وهذا يتضمن أمرين: مجادلتهم بالعلم ، وبالحكمة.

قال العلامة السعدي رحمه الله في تفسيره : " ينهى تعالى عن مجادلة أهل الكتاب ، إذا كانت عن غير بصيرة من المجادل ، أو

بغير قاعدة مرضية ، وأن لا يجادلوا ، إلا بالتي هي أحسن ، بحسن خلق ولطف ولين كلام ، ودعوة إلى الحق وتحسينه ، ورد الباطل وتهجينه ، بأقرب طريق موصل لذلك ، وأن لا يكون القصد منها ، مجرد المجادلة والمغالبة ، وحب العلو ، بل يكون القصد بيان الحق ، وهداية الخلق " انتهى من " تفسير السعدي "(ص 743).

ولهذا لا ينبغي لأحد أن يحاور هؤلاء ، وغيرهم من أصحاب الشبهات ؛ إلا إذا كان لديه من العلم والبصيرة وقوة الحجة ، ما يدفع به شبهاتهم، ويقيم الحجة عليهم، وإلا كان فتنة لهم ، فيظنون أنهم على الحق ، وربما كان فتنة للمسلم الذي يحاورهم ، ولهذا منع أهل العلم من النظر في كتب أهل الضلال إلا لمن يمكنه معرفة الباطل ودفعه .

قال في " مطالب أولي النهى " (1/607) : " ولا يجوز نظر في كتب أهل الكتاب نص عليه الإمام أحمد ؛ لأنه صلى الله عليه وسلم غضب حين رأى مع عمر صحيفة من التوراة ، وقال : (أفي شك أنت يا ابن الخطاب) الحديث .، ولا النظر في كتب أهل بدع ، ولا النظر في كتب مشتملة على حق وباطل ، ولا روايتها ، لما في ذلك من ضرر إفساد العقائد .

ويتجه جواز نظر في كتب أهل البدع لمن كان متضلعا من الكتاب والسنة ، مع شدة تثبت ، وصلابة دين ، وجودة فطنة ، وقوة ذكاء ، واقتدار على استخراج الأدلة ، للرد عليهم ، وكشف أسرارهم ، وهتك أستارهم ؛ لئلا يغتر أهل الجهالة بتمويهاتهم الفاسدة ؛ فتختل عقائدهم الجامدة، وقد فعله أئمة من خيار المسلمين ، وألزموا أهلها بما لم يفصحوا عنه جوابا ، وكذلك نظروا في التوراة ، واستخرجوا منها ذكر نبينا من محلات ، وهو متجه ".

وجاء في " فتاوى اللجنة الدائمة " (3/311) ما نصه : " الكتب السماوية السابقة وقع فيها كثير من التحريف والزيادة والنقص ، كما ذكر الله ذلك ، فلا يجوز للمسلم أن يقدم على قراءتها والاطلاع عليها ، إلا إذا كان من الراسخين في العلم ، ويريد بيان ما ورد فيها من التحريفات والتضارب بينها " .

والنصيحة لك أن يكون لديك كتب ومنشورات فيها التعريف بالإسلام ، والدعوة إليه ، فإذا جاءك هؤلاء دفعت الكتب إليهم ، واعتذرت عن جدالهم ، قائلة: إن كان لديكم شبهات ، أو اعتراضات ، أو تريدون المناقشة : فتعالوا إلى المركز الإسلامي ؛ فتدلينهم على من يستطيع الجدال والمحاورة، ولا يضرك لو اعتبروا هذا ضعفا وتهربا، فإن هذا هو ما يلزمك شرعا، وفيه الخير لك ولهم.

والله أعلم .